

نبذة عن سيرة الشهيد الشيخ جلال أحمد شلي بمناسبة ذكرى استشهاده



«بشرى الميلاد»

ولد الشهيد السعيد الشيخ جلال احمد شلي (أبو رضا الحجازي) رحمه الله تعالى في عام 1386هـ في قرية الربيعية بجزيرة تاروت من نواحي القطيف.

تربى رحمه الله في عز والديه اللذين عنيا به خير عناية وربياه تربية صالحة مما جعل منه مهذب الوجدان ظاهر القلب خفيف الروح رحيماً بالمؤمنين شديداً على الكافرين.

نشأ شهيدنا (رحمه الله) في أوساط مجتمع شيعي يعيش الحب والولاء لأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتغذى ومن نعومة أظفاره على رفض الظلم والخيانة ونمت فيه روح العزة والآباء.

التحق الشهيد وبعد إكماله السادسة من عمره بالمدارس الحكومية فواصل دراسته فيها بجد واجتهاد حتى الصف الثاني الثانوي، بعدها توجه لتلقاء عش آل محمد وحرم شيعتهم مدينة قم المقدسة حيث الحوزة

«البيت السعيد»

كان شهيدنا (رحمه الله) واحداً من تلك الأسرة التي لا زالت تعيش المحبة والألفة والتعاون فيما بينها فكان (رحمه الله) يشكل قاعدة قوية في ذلك التجمع الإيماني السعيد.

فوالدته تبذل قصارى جهدها من أجل تقديم نخبة طيبة للإسلام العزيز فكانت تسعى وتتعب كثيراً في تربية أبنائها كيما يتحملوا أعباء المسؤولية بحكمة وإخلاص.

أما والده فهو كذلك يسعى من أجل تنمية صفات الرجولة في أبنائه و يبذل لأجلهم كل ما يحتاجونه في دراستهم ويغدق عليهم كيما يواصلوا المسيرة قدما في طريق الأهداف السامية والنوايا الحميدة أما حياة الأسرة المالية فكانت والحمد لله حسنة فلقد عاش شهيدنا (رحمه الله) في رفاهية من العيش الرغيد ولكن كل هذا لم يقف حجر عثرة في طريق شهيدنا بل واصل دربه غير مكترث بالدنيا ومظاهرها الزائفة.

«مع المؤمنين»

حياة كلها عطاء فعشرة حسنة ومشورة ونصيحة وأمانة وصدق وتواضع و عز هذه حياة شهيدنا العزيز أبي رضا (رحمه الله) فقد قضى من عمره الشريف سنيناً بين المدرسة والمسجد والمكتبة والأماكن الرياضية، فقد كان (رحمه الله) يمارس الرياضة البدنية دائماً، كما كان ملازماً للعبادة وقراءة الكتب وحضور دعاء كميل والمشاركة في الرحلات الدينية باذلاً كل وجوده من أجل خدمة المؤمنين فيعلم الناشئة معالم دينهم من الصلاة والعقائد الضرورية متحمساً من أجل نصرة العقيدة المحمدية ومتفاعلاً ومتفانياً في قيادة الثورة الإسلامية في إيران الإسلام داعياً للسير على خطى إمام الأمة (عليه السلام) والانصهار في قيادته وإتباع أوامره كما كان الشهيد (رحمه الله) محبوباً عند الجميع. كما كان يتحلى به من خصال الخير وصفاء القلب وجمال الروح بعيداً عن كل مظاهر الذل والأنوثة فلم يفهم الجمال بالأزياء والموديلات التافهة بل عرف أن الجمال هو جمال النفس من إخلاص النية وطهارة الضمير. ومن عاش معه رأى

كيف كان يحاسب نفسه دائماً وعبر برنامج مكتوب يحدد فيه الأعمال التي ارتكبها خلال هذا اليوم وهذا هو برنامج الأسبوعي.

«على أجنحة الملائكة»

لقد ذاب شهيدنا (رحمه الله) في الإسلام وتعاليمه الخالدة وعاش آلام القضية الإسلامية وتحسس للمستقبل القريب الذي يحتم عليه تحمل المسؤولية وحمل أعباء الدين الحنيف فلم يجد طريقاً أفضل وأرضى سبانه من طريق طلب العلم كيما يجعل من نفسه جندياً من جنود إمام العصر عجل الله فرجه فقرر الذهاب إلى الجمهورية الإسلامية وفي شهر رجب من عام 1405هـ.

غادر البلاد مهاجراً ورسوله ومتوجهاً إلى مدينة قم المقدسة فوصل في آخر شهر رجب وحط رحله بها وألقى عصاة فيها وأخذ في الدراسة من حين وصوله بجد واجتهاد.

فشرع بدراسة كتاب (الزبدة) في الفقه للإمام القائد وكتاب الاجرومية في النحو وعقائد الامامية للمظفر ورتب وقته للمطالعة الخارجية كذلك ثم بعد ذلك شرع كتاب قطر الندى وبل الصدى وتحرير الوسيلة وبعد أن أنهى القطر شرع في الألفية أيضاً.

«حياة الإيمان»

لقد كانت حياة الشهيد أبي رضا (رحمه الله) في قم متوجة بالعبادة والعلم ومحاسبة النفس فلقد رأته في شهر رمضان المبارك بين راعك وساجد وقارئ للقرآن والدعاء أو الكتب الأخرى كثير البكاء أثناء العبادة وإذا حضر وقت الإفطار قام يهيئ الأكل لإخوانه فهو الذي يقدم الطعام لهم بل يرى في ذلك راحة وأنساً.

كما كان (رحمه الله) يساعد إخوانه المحتاجين، كما كان (رحمه الله) يشارك في الاحتفالات والندوات وحضور مجالس العلماء وتشجيع الشهداء وحضور الجمعة والجماعة والمشاركة في العزاء الحسيني في أيام

وكان (رحمه الله) محباً للمجاهدين كثيراً حتى انه إذا رأى المجاهدين يقول: إنني أرى فيهم روحانية خاصة فيذهب إليهم ويزورهم ويجلس معهم مستأنساً بأحاديثهم الشيقة .

كما كان (رحمه الله) يقوم بزيارات إلى المحروحين في المستشفى ويجلس معهم ويلتقط لهم صوراً وهو عندهم أصف الى هذا انه كان محبوباً عند جميع الطالب لما رأوا فيه من التواضع والإيمان الراسخ فلم تحدث بينه وبين أحد من الطلاب مشكلة قط بل كان يدعو للاتحاد ورض الصفوف والعمل يداً واحدة على نهج إمام الأمة الإمام الراحل الخميني العظيم(قدس سره)

هذا ولقد كان (رحمه الله) بعيد النظر نافذ البصيرة يقطاً حذراً عارفاً بأوضاع زمانه متابعاً لما يجري في الساحة مؤمناً بضرورة إقامة حكم الله في الأرض وإطاحة عروش الجهل والضلال تحت راية زعيم الأمة الإسلامية ومفجر ثورتها الكبرى الخميني العظيم. فرحمك الله يا أبا رضا وجزاك الله خير جزاء المحسنين.

«نحو الحسين»

بعد أن انهى شيخنا العزيز وشهيدنا الغالي الشيخ جلال (رحمه الله) سنة كاملة في مدينة الجهاد والدم مدينة قم المقدسة وجاء شهر رمضان وأغلقت الحوزة أبوابها وأعلنت العطلة قرر الشهيد قضاء العطلة التي تقرب من ثلاثة شهور في الجبهة وبين المجاهدين الأخيار فذهب إلى مركز التعبئة وتطوع ثلاثة شهور ومن الضروري أن يمر بدورة عسكرية فذهب للمعسكر واخذ الدورة هناك وبعد إنهاء خمسة عشر يوماً من الإجازة قضاها بين قم ومشهد وزيارات الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بعدها ودع إخوانه وأصدقاءه واذكر آخر زيارته لي جاءني في البيت ليلاً وبقينا حتى الساعة الحادية عشرة والنصف تقريباً ثم انصرف مودعاً وكان هذا قبل شهادته بأيام فلائل وكان حديثه (رحمه الله) حول ضرورة التحسس لواقع الأمة الإسلامية ودرك ما يجري في الساحة ومعرفة سعة وخطر هذه الحملة الصليبية اليهودية الإلحادية الشرسة ضد كيان الأمة الإسلامية وعندما سألني عن البلاد وأوضاع الشباب هنا وأخبرته بما يجري وخصوصاً تلك الرحلات الفارغة التي يقضيها الشباب في استانبول وغيرها تأذنى كثيراً وقال الم يشعر هو لا بما نحن فيه اليوم ألم يتحسسوا ما يجري على الأمة ويعيشوا آلامها يشكلوا لبنة في وجود هذه الأمة فلماذا كل هذا الصياع والى متى هذه الغفلة وهذا التبذير في الأموال والأوقات ألم يعلموا بأن

المسلمين في لبنان وأفغانستان وإيران وغيرها في ساحة صراع مرير مع قوى الاستكبار العالمي والصليبية الحاقدة أجل كان (رحمه الله) ومنذ صغره يعيش آلام الأمة كما كان يتحلى به من عقل سليم ونفس كبيرة وطموحات إسلامية صادقة.

وبعد انتهاء الإجازة ذهب ليكمل مدة تطوعه وقال لي في نفس الليلة بعد أيام سوف أرجع إن شاء الله فلما وصل إلى الأهواز نقلوهم بعدها إلى جبهات الشمال إلى حيث منطقة حاج عمران حتى جاءت ساعة الوداع فاشترك في عمليات كربلاء الثانية وتقدم فرحاً مسروراً وكان في مقدمة المقاتلين وبعد فترة بسيطة سقط شهيدا اثر إصابته بقذيفة (آر بي جي) فسقط في حور الحور العين ولقى ربه ملطخاً سابحاً بدمه الطاهر في سبيل العقيدة والمبدأ.

ومن ثم نقل جثمانه التريب إلى طهران وشيع مع إخوانه الأبرار في طهران ثم نقل إلى مدينة قم المقدسة وتم تشييعه هناك والصلاة عليه مع ركب الشهادة وأبطال الإسلام الذين بلغ عددهم الثمانين وبعدها تم دفنه في مقبرة الشهداء مقبرة علي بن جعفر (عليه السلام) في يوم 5 / 1 / 1407 هـ فسلام عليك يا أبا رضا يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً وأسأل الله أن يحشرنا معك تحت راية أبي عبد الله (عليه السلام) انه سيمع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«وصية الشهيد»

هذه الوصية كتبها الشهيد وهو في الجبهة قبل بدء العمليات وسلمت لنا بعد شهادته وهذا نصها.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أصحابك المستشهدين بين يديك وعلى صاحب الزمان «عج» والسلام على إمام الأمة الإمام الخميني روجي فداه وعلى جميع المستضعفين في العالم ورحمة الله وبركاته. وصيتي إلى

والديّ العزيزين أن يغفروا لي على ما قمت به اتجاههما من تقصير وأطلب من والدتي العزيزة والحنونة ألا تيكبي عند سماعها استشهادي بل الذي أريده منك يا أمّاه عند سماعك استشهادي أن تصعدي إلى سطح البيت وتكبري بصوت يرهب الأعداء وترفعي علماً أخضر على منزلنا فرحاً بالانتصار(1).

ثم بعد ذلك يوصي الشهيد أحد المؤمنين بأن يجمع أمواله التي له عند إخوانه ويسرد أسمائهم جميعاً... ثم يقول في وصيته مخاطباً الوصي:- ثم تأخذ هذه الأموال منهم وتأخذ منها ستة آلاف تومان وتعطيها السيد بسنديده (وهو أخ الإمام القائد) بعنوان كفارات وباقي الأموال تعطيها «أبو حيدر البياتي(2) وهذا الأخ يعرفه الشيخ احمد الشواف قل له يعرفك عليه هذا إذا كان حياً أما إذا استشهد فتدفع جميع الأموال إلى جهات الحق ضد الباطل، وأطلب من الأخ أبي حيدر البياتي أن يصوم عني ستة أيام قضاء من شهر رمضان المبارك وإذا لم يكن موجوداً فأنت تصوم عني هذه الأيام ولك من الأجر.

وصيتي إلى جميع الطلبة الأعزاء أن يؤدوا الرسالة الملقاة على عاتقهم وان يذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام.

إلهي اغفر ذنوبي جميعها واجعلني من جنديك فان جنديك هو الغالبون واجعلني من حزبك فان حزبك هم المفلحون واجعلني من أوليائك فان أوليائك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

إلهي إلهي حتى ظهور المهدي احفظ لنا الخميني.

العبد العاصي

أبو رضا الحجازي / جلال شلي

(1) اللطيف ان الشهيد يعتبر الشهادة نصراً .

(2) أبو حيدر البياتي قد استشهد في نفس العمليات.